خـــارج الحـــدود

تقرير غولدستون بين الحقيقة وإعلام التزوير

حازم مبيضين

قد يكون من حق المواطن الفلسطيني العادي أن يشعر بالغضب، وهو يستمع للاتهامات الموجهة لسلطته، بأنها سحبت تقرير غولدستون من مجلس حقوق الإنسان، لتمنع إدانة إسرائيل فيه، فهو يجهل أن السلطة الفلسطينية ليست عضواً في هذا المجلس، وأنها لذلك لاتملك حق سحب التقرير، أو طلب تأجيل بحثه، وأنها إن أرادت طلب أي شيء من ذلك المجلس، مجبرة على التقدم به من خلال تبني أحد الأعضاء لذلك الطلب، لكن المدهش أن مشيخة قطر التي تتبنى فضائحيتها الحملة الشرسة ضد السلطة الفلسطينية، عضو في المجلس، وكان بإمكانها رفض التأجيل، وبإمكانها اليوم التقدم بطلب لمناقشة التقرير، ليتم ذلك في غضون أسبوع، بدل شن هذه الهجمة على السلطة الفلسطينية ومحاولتها – الفاشلة – لتأليب الشارع الفلسطيني ضدها، أو أنها وهذا الأقرب للصواب تسعى لتخريب جهود المصالحة الوطنية التي ترعاها مصر منذ أكثر من عام، وكان متوقعاً لها أن تثمر خلال الايام المقبلة.

أما الجاهيرية الشعبية الاشتراكية الليبية العظمى الخ .. التي تبرعت بعرض التقرير على مجلس الأمن الدولي، في جلسة طارئة دعته لعقدها، فانه كان عليها أن تدرك – إن لم تكن مدركة بالفعل – أن هذا المجلس، الذي ضغط أعضاؤه لمنع مناقشة التقرير في مجلس حقوق الانسان، سيقفز عن هذا الطلب بوسيلة أو بأخرى، وقد فعل ذلك بتأجيل المناقشة إلى حين انعقاد جلسته الدورية، التي ستحيل التقرير إلى واحدة من عدة قضايا مطروحة للبحث، وبحيث يفقد أهميته، وكان حرياً تقديم طلب المناقشة للجمعية العامة التي يحظى فيها التقرير بالاحترام، وتحظى فيها القضية الفلسطينية بالتأييد.

لكن المؤسف أن الدول التي تفاخر بأنها من دول الممانعة، تركت لأجهزة إعلامها أن تتطاول على رموز النضال الفلسطيني، الذين قضوا معظم سنوات عمرهم يعملون بإيثار مشهود لأجل قضيتهم، التي تسعى اليوم جمهورية الملالي لاختطافها، عبر ثورجية لفظية ممجوجة، ويتبعها في ذلك جيوش من المتنفعين من الظهور على الفضائحيات، والمناوئين لفكرة السلام في الشرق الأوسط، وبعض صغار النفوس الباحثين عن أدوار ليست على مقاساتهم حتى لو امتلكوا كنوز العالم، وحتى لو تلقوا الدعم من مشيخة قم الأكبر حجماً، والتي تحاول الهيمنة على مقدرات المنطقة العربية، والتحكم بمصيرها، رغم أنها لاتنتمي للعروبة، وتختلط المفاهيم بالنسبة لانتسابها للدين الاسلامي، الذي يبدو لدى الكثيرين مجرد رقم في حساباتها، تجيره حين تشاء لمصالحها الخاصة.

ليس دفاعاً عن السلطة، فلديها جيش من الإعلاميين الجاهزين للدفاع عنها، لكن الحقيقة وإن تأخرت فإنها لابد وأن تظهر يوما، وليس غريباً أن تنكشف قريباً الاسباب الحقيقية لهجمة فضائية الجزيرة الفضائحية على السلطة وشخص رئيسها، وحينها سنكتشف أن بعض الشيوخ غاضبون لان شيوخاً منافسين فازوا بعقد شركة الخلوي الفلسطينية الجديدة، وليس مهماً إن كان التنافس اقتصادياً بحتاً، أو أن ذلك وجهاً من وجوه التنافس السياسي الذي لم يعد خافياً على أحد.

سليمان : لبنان اخذ "حيزا مهما" في القمة السورية السعودية

لبنانيون ..ا.ف.ب

دمشق / الوكالات

اعلن الرئيس اللبناني ميشال سليمان امس الجمعة ان نظيره السوري بشار الاسد ابلغه بان لبنان حيث يتعثر بتشكيل الحكومة منذ نحو اربعة اشهر، احتل "حيزا مهما" من محادثاته مع العاهل السعودي التي اختتمت الخميس.

وافاد بيان صادر عن القصر الجمهوري ان الرئيس سليمان "تلقى قبل ظهر اليوم (الجمعة) اتصالا من الرئيس السوري بشار الاسد اطلعه فيه على اجواء لقاء القمة والمحادثات التي اجراها مع خادم الحرمين الشريفين العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في دمشق".

واضاف البيان ان "الرئيس الاسد ابلغ الرئيس سليمان ان المحادثات كانت بناءة وتناولت بالاضافة الى العلاقات الثنائية السورية السعودية، الشؤون العربية والاقليمية وقد احتل لبنان حيزا مهما من هذه المحادثات".

واعرب الرئيس الاسد في الاتصال عن "اهتمامه واهتمام الملك عبد الله ومتابعتهما لمجريات تطور الامور وحرصهما على قوة لبنان ومناعته ووحدته من خلال قيام حكومة وحدة وطنية تعكس تفاهم اللبنانيين وتضمن توافقهم الذي يوفر انطلاقة جيدة لعمل الحكومة، ويضع حدا لاي محاولة تعكير سياسي او امني".

وكان الرئيس السوري والعاهل السعودي اكدا في بيان في ختام محادثاتهما في دمشق "اهمية تعزيز التوافق بين اللبنانيين والبحث عن نقاط تلاق تخدم مصلحة لبنان من خلال تشكيل حكومة وحدة وطنية باعتبارها حجر اساس لاستقرار لبنان وتعزيز وحدته وقوته ومنعته". وفتح التقارب السوري السعودي كوة في جدار تعثر تاليف الحكومة اللبنانية رغم شبه اجماع محلي على اعتباره ضروريا انما غير كاف. ولم يتمكن الرئيس المكلف سعد الحريري من تشكيل الحكومة رغم مرور نحو اربعة اشهر على تكليفه بسبب الخلافات المعقدة بين الاكثرية المدعومة من الغرب ودول عربية ابرزها السعودية ومصر والاقلية المدعومة من سوريا وايران. وقالت تقارير صحفية امس ان سوريا والسعودية دعتا يوم الخميس الى تشكيل حكومة وحدة وطنية في لبنان بعد اجتماع بين الرئيس بشار الأسد والعاهل السعودي الملك عبد الله.

وتساند سوريا والسعودية أطرافا سياسية متنافسة في لبنان. وينظر الى تفاهم بين البلدين على أنه ضروري لتشكيل حكومة جديدة في بيروت.

وقالت وكالة الانباء السورية "حول لبنان جرى التأكيد على أهمية تعزيز التوافق بين اللبنانيين والبحث عن نقاط التلاقي التي تخدم مصلحة لبنان من خلال تشكيل حكومة وحدة وطنية باعتبارها حجر أساس لاستقرار لبنان وتعزيز وحدته وقوته ومنعته."

ولم تقدم الوكالة تفاصيل أخرى عما قيل عن لبنان خلال المحادثات التي أحيطت بسرية.

وتدهورت علاقات السعودية بدمشق بعد اغتيال رفيق الحريري النائب اللبناني ورئيس الوزراء السابق الذي كان يتمتع بعلاقات وثيقة مع المملكة في عام ٢٠٠٥.

وكان تحقيق للامم المتحدة اشار الى تورط مسؤولين أمنيين سوريين في الاغتيال لكن سوريا نفت أي دور لها في ذلك.

وغادر العاهل السعودي دمشق يوم الخميس بعد زيارة استمرت يومين هي الاولى منذ توليه العرش.

وقالت الوكالة ان الزعيمين ناقشا أيضا المستجدات على الساحة العراقية و" الاوضاع المأسوية في الاراضي الفلسطينية المحتلة."

ويحاول سعد الحريري الزعيم السياسي المدعوم من السعودية والولايات المتحدة تشكيل حكومة لبنانية جديدة منذ يونيو حزيران لكنه لم يتمكن من تسوية الخلافات مع المعارضة التي تضم حزب الله المدعوم من سوريا وإيران.

وعندما كلف الحريري في البداية بتشكيل الحكومة قال صراحة ان هدفه هو تشكيل حكومة وحدة لكنه لم يتحدث بشكل أكثر تفصيلا بخصوص طبيعة الحكومة.

ودعا حزب الله وحلفاؤه الحريري مرارا الى تشكيل حكومة وحدة وطنية واحترام ترتيبات تقاسم المناصب الوزارية المتفق عليها خلال محاولته الاولى لتشكيل الحكومة.

الشرطة الاسرائيلية في حالة تأهب

ميتشل يعد بمواصلة جهود إحياء مفاوضات السلام

القدس / الوكالات

تعهد جورج ميتشل المبعوث الأمريكي إلى الشرق الأوسط بمواصلة جهود بلاده الهادفة إلى إحياء مفاوضات السلام الفلسطينية الإسرائيلية في أقرب وقت.

وقد أجرى ميتشل محادثات في إسرائيل مع وزير الخارجية الإسرائيلي أفيجدور ليبرمان والرئيس شيمون بيريز ووزير الدفاع إيهود باراك.

وقال ميتشل في تصريحات بتل أبيب إن بلاده تبقى ملتزمة وواثقة من إمكانية تحقيق السلام الشامل.

وأوضح المبعوث أن الرئيس باراك أوباما يعتقد بأنه لا بديل عن استئناف المفاوضات المعلقة منذ نحو عشرة أشهر إذا كانت دول المنطقة تريد تحقيق سلام شامل. واكد أيضا أن واشنطن تدرك الصعوبات والتعقيدات التي تواجهها.

وتتزامن جولة ميتشل مع تصاعد التوتر في القدس الشرقية التي شهدت خلال هذا الأسبوع مصادمات بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية.

كما احتدم الجدل بشأن مناقشة تقرير لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة بشأن الحرب الإسرائيلية على غزة حيث تعرض الرئيس الفلسطيني محمود عباس لانتقادات شديدة إثر موافقته على إرجاء مناقشة التقرير حتى مارس/آذار المقبل.

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي أفيجدور ليبرمان قد أعرب عن اعتقاده بأن الملف الفلسطيني الإسرائيلي لن يسوى على مدى الأعوام القادمة. واستبق ليبرمان اجتماعه مع ميتشل بالقول أن هناك قضايا لم تجد طريقها إلى الحل أبدا، وبات على أطرافها أن يتعايشوا مع الوضع القائم.

وقال ليبرمان خلال مقابلة له مع اذاعة الجيش الاسرائيلي ان "كل من يقول ان هناك امكانية للتوصل الى اتفاقية سلام شاملة يتم في اطارها انهاء الصراع لا يدرك الواقع وينشر الاوهام وفي النهاية يجرنا الى خيبة امل والمواجهة الشاملة".

وقال ليبرمان انه سيبلغ المبعوث الامريكي بأن هناك صراعات لم تجد حلولا شاملة، لكن الناس تأقلمت وتعايشت معها مثل الاوضاع في جزيرة قبرص المقسمة بين الاتراك وسكان الجزيرة القبارصة اليونانيين.

واضاف "علينا ان نكون واقعيين، نحن لن نتمكن من التوصل الى اتفاق حول القضايا الرئيسية مثل القدس وحق العودة، وما علينا ان نحققه هو الوصول الى اتفاق بعيد الامد، وتأجيل المسائل الشائكة الى وقت لاحق".

"علينا ان نكون واقعيين، نحن لن نتمكن من التوصل الى اتفاق حول القضايا الرئيسية مثل القدس وحق العودة، وما علينا ان نحققه هو الوصول الى اتفاق بعيد الامد، وتأجيل المسائل الشائكة الى وقت لاحق."

ويجري ميتشيل بعد ذلك مباحثات مماثلة مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وعدد من المسؤولين الفلسطينيين البارزين.

وكانت جولة ميتشل التي انتهت في الثامن عشر من الشهر الماضي قد فشلت في التوصل الى نتائج ملموسة، مع تمسك الاسرائيليين والفلسطينيين بمواقفهما المتعارضة بشأن المستوطنات اليهودية.

وكان عباس قد طالب خلال آخر اجتماع مع ميتشل تجميدا كاملا للتوسع الاستيطاني الاسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية، واعتبره شرطا لاستئناف المفاوضات بين الجانبين.

الا ان نتنياهو استبعد ايقاف الاعمال الانشائية في القدس الشرقية، وقال انه يريد للمستوطنات في الضفة الغربية ايضا ان تتمكن من النمو لكي تستطيع استيعاب التوسع في عائلات المستوطنين الحاليين.

وقد حذر العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني، في تصريحات لصحيفة هاآرتس نشرت الجمعة، من ان عدم تحقيق تقدم في حل هذا الصراع سيعيد المنطقة الى الظلام مجددا.

من جهة اخرى وضعت الشرطة الاسرائيلية امس الجمعة في "حالة تأهب متقدمة" لمواجهة احتمال حدوث صدامات في القدس الشرقية والبلدات العربية الاسرائيلية بعد دعوات الى التظاهر والاضراب للدفاع عن الحرم القدسي.

وقال مسؤول كبير في الشرطة للاذاعة الاسرائيلية العامة ان "قوات الشرطة وضعت في حالة تأهب متقدمة جدا لحفظ النظام".

واضاف "نشرنا آلاف الرجال في القدس وفي شمال اسرائيل بعد دعوات اطلقها المتطرفون".

وللحد من امكانية حدوث اضطرابات في القدس، ابقت الشرطة على القيود المفروضة على دخول المسجد الاقصى، ولا تسمح بدخوله سوى للمسلمين الذين تجاوزوا الخمسين من العمر من عرب اسرائيليين او مقيمين في الشطر الشرقي من المدينة الذي احتلته الدولة العبرية وضمته في حزيران ١٩٦٧.

حماس : أبلغنا القاهرة عدم نيتنا حضور توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية

القاهرة / الوكالات

افادت تقارير صحفية في غزة، نقلا عن مسؤول في حركة حماس، أن وفدا رفيع المستوى من قيادة الحركة في دمشق برئاسة الدكتور موسى ابو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، وصل الى العاصمة المصرية القاهرة، مساء امس الجمعة، للقاء كبار المسؤولين المصريين.

وقال الدكتور صلاح البردويل، القيادي في حماس للصحفيين ، إن الوفد سيشرح للقيادة المصرية مواقف الحركة من قضية تقرير جولدستون ومن ملف الحوار والمصالحة الفلسطينية.

وأضاف أن الوفد سيحاول اقناع القيادة المصرية بتأجيل التوقيع على اتفاق المصالحة الفلسطينية، في ضوء مواقف السلطة الفلسطينية الاخيرة وتأجيلها التصويت على تقرير جولدستون امام مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة.

وقال البرديول، إن هناك حالة من الغضب والسخط الشديد في الشارع الفلسطيني على ما فعلته السلطة الفلسطينية، ونحن في حركة حماس لا يمكن ان نتغاضى عما حصل، أو أن نتجاوز حالة الغضب التي يعشيها الشارع الفلسطيني، ونعتقد ان الوقت غير ملائم لتوقيع هذا الاتفاق قبل أن يتدارك الرئيس الفلسطيني هذا الخطأ الذي حصل في جنيف.

واكدت مصادر فلسطينية مطلعة، أن حركة حماس ابلغت الوسطاء المصريين بنيتها عدم حضور جلسات الحوار الوطني الفلسطيني في التاريخ المحدد لها وهو الـ ٢٦ من الشهر الحالي، مؤكدة ان حماس ترغب في تهدئة الاوضاع داخليا وتنتظر اجراءات تتخذها حركة فتح ضد المتسببين في تعطيل تقرير لجنة جولدستون في جنيف.

وكانت حماس قد نددت بطلب رئيس السلطة الفلسطينية محود عباس من مجلس حقوق الإنسان الدولي تأجيل النظر في التقرير الذي يتهم إسرائيل بارتكاب جرائم ضد الإنسانية.

كما تعرض عباس إلى انتقادات فلسطينية وعربية ودولية واسعة دفعته إلى الطلب ثانية من المجلس بحث التقرير. يذكر أن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس كان قد أعلن أن حركته على وشك التوصل إلى اتفاق مصالحة مع حركة فتح. وتحدث مشعل قبل نحو أسبوعين في ختام محادثات أجراها في القاهرة مع مسؤولين مصريين سلمهم خلالها رد حركته على المقترحات المصرية بشأن المصالحة مع فتح. ووصف مشعل مباحثاته مع المسؤولين المصريين بأنها "ايجابية للغاية".

وتشمل الخطة المصرية تشكيل لجنة استشارية مشتركة بين فتح وحماس يكون لها دور في تسيير الامور في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى أن يحين موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الفلسطينية المقرر إجراؤها بنهاية حزيران العام المقبل. وكانت حركة فتح قد أعربت عن موافقتها من حيث المبدأ على المقترحات المصرية.

وعقدت حتى الآن سبع جولات من الحوار بين الجانبين في القاهرة دون التوصل لنتائج.

واجل المصريون التاريخ المقرر لتوقيع الاتفاق مرتين بسبب تزايد التوتر بين فتح وحماس.

الصليب الاحمر تحذر من حرمان الالاف منها

مفوضية اللاجئين ترسل مساعدات الى اليمن عبر الرياض

جنيف / رويترز

تعتزم مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين ارسال مساعدات للمرة الاولى الى شمال اليمن من المملكة العربية السعودية اليوم السبت لمساعدة نحو ألفي شخص تقطعت بهم السبل قرب الحدود بعد أن فروا من القتال. فيما حذرت لجنة الصليب الاحمر الدولية الخميس من ان عشرات الاف الاشخاص محرومون من المساعدات الحيوية في شمال اليمن حيث تدور المواجهات بين الجيش والمتمردين .

وكانت قافلة المساعدات التي تضم خياما وحشايا وأغطية ومواد أخرى قد تأجلت هذا الاسبوع في حين سعى مسؤولو المفوضية الى الحصول على تأكيدات أمنية من كل الاطراف.

وقال أندري ماهيستش المتحدث باسم المفوضية في مؤتمر صحفي "عمليتنا لتوصيل مساعدات عبر الحدود من السعودية الى نازحين بالقرب من الحدود ستجري السبت." وتقول وكالات الامم المتحدة ان الصراع في اليمن شرد نحو ١٥٠ ألف شخص منذ بدأ في ٢٠٠٤.

لكن صعوبة الوصول الى مناطق الحرب تعني عدم امكانية الحصول على تقديرات دقيقة لعدد الذين فروا من منازلهم منذ بدأ الجيش حملة كبيرة ضد المتمردين الحوثيين في ١١ أغسطس اب.

وأضاف المتحدث أن السعودية والولايات المتحدة ساهمتا بمليون دولار و١,٢ مليون دولار على الترتيب استجابة للمناشدة التي أطلقتها المفوضية لجمع خمسة ملايين دولار بصورة عاجلة لليمن هذا العام.

ويصل يوميا عشرات المدنيين الى مخيم المزراق بالقرب من الحدود السعودية هربا من القتال المستعر.

وأبلغ نازحون جدد وصلوا المخيم الواقع في محافظة حجة مفوضية اللاجئين أن القتال في صعدة امتد الى المناطق الجنوبية بينما يفر المزيد من النازحين من هذه المناطق خاصة منطقة حيدان.

وقال ماهيستش ان نحو ٢٠٠ شخص يصلون المزراق يوميا بينما يتوجه اخرون الى العاصمة صنعاء.

وتابع "الكثير منهم يسير أحيانا أربعة أو خمسة أيام ويصلون وقد استبد بهم التعب وفي حالة وهن."

من جهة اخرى حذرت لجنة الصليب الاحمر الدولية الخميس من ان عشرات الاف الاشخاص محرومون من المساعدات الحيوية في شمال اليمن حيث تدور المواجهات بين الجيش والمتمردين .

وافادت اللجنة في بيان ان "النزاع القائم في شمال اليمن يعرض حياة المدنيين للخطر اكثر فاكثر ويحرم عشرات الالاف من المساعدات الحيوية ويجبر سكان منطقة بكاملها على الهرب بسبب النزاع".

في الواقع ومع تدهور الوضع الامني يصعب على المنظمات الانسانية اكثر فاكثر الوصول الى بعض قطاعات محافظة صعدة (٢٤٠ كلم شمال صنعاء) حيث استؤنفت المواجهات منذ شهر اب الماضي.

واشار رئيس وفد الصليب الاحمر في اليمن جان نيكولا مارتي في البيان الى ان وضع السكان العالقين في منطقة النزاعات او الذين هربوا الى مناطق مجاورة "تدهور الى حد كبير في الاسابيع الاخيرة".

في الواقع تمكن الصليب الاحمر من امداد نحو ثلاثين الف شخصا بالمساعدة في شهرين، الا انه يعي انه لم يتمكن من الوصول الى كل المواطنين المحرومين.

وردا على سؤال وكالة فرانس برس قالت ناطقة باسم الصليب الاحمر دوروثيا كريميتساس "ليست لدينا وسائل تمكننا من معرفة عدد الاشخاص العالقين او عدد الذين فروا" من منطقة المواجهات.

عن صحفية الاقتصادية السعودية